مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار التاسع عشر
المجلد (٦) العدد (٢)
٢٠٢٥ (١٩-١)

استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي وأثره على هويته الثقافية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة بني وليد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. وداد ابوبكر الجديد

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ مايو ٢٠٢٥م

المُلخص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي وأثره على هويته الثقافية، وتأتي أهمية الدراسة من أهمية الانترنت بوصفه وسيلة اتصال تفاعلية تحظى باستخدام كبير بين أوساط الشباب الجامعي، وفي الوقت الذي يشكل فيه الانترنت تهديدًا على الهوية الثقافية فيمكن أن يكون أداة بناء أو أداة هدمً، أما تساؤلات الدراسة ما جوانب الاستخدام الإيجابي والسلبي للأنترنت وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الليبي؟ وما سبل التوعية للحد من التأثير السلبي؟ والمنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي؛ وقد توصلت الدراسة إلى إن أغلب الشباب الجامعي الليبي يستخدم الانترنت لأغراض الترفيه والتسلية ومواكبة المستجدات العالمية، وإن الاستخدام السلبي للأنترنت له مخاطر على الهوية الثقافية فقد أحدث نوعًا من التفاوت في القيم والمفاهيم بين الشباب وأسُرهم، وأسهم في انتشار أفكار وأخلاقيات سلبية كالعنف والكراهية مخالفة لثقافتهم المحلية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الثقافية، استخدام، الانترنت، الشباب الجامعي.

Abstract

This study seeks to reveal the reality of internet use among university youth and its impact on their cultural identity. The importance of the study stems from the importance of the internet as an interactive means of communication that is widely used among university youth. While the internet poses a threat to cultural identity, it can be a tool for construction or destruction. The study questions: what are the positive and negative aspects of internet use and its impact on the cultural identity of Libyan university youth? What are the ways to reduce the negative impact? The method used is the

descriptive analytical method. The study concluded that most Libyan university youth use the internet for entertainment, amusement, and to keep up with global developments. The negative use of the internet poses risks to cultural identity, as it has and concepts between youth and their families, and has contributed to the spread of negative ideas and ethics such as violence and hatred that contradict their local culture.

Keywords: Cultural, Identity, Use, Internet, University youth

*** المقـدمة**

تلعب شبكة الانترنت دورًا كبيرًا ومتعاظمًا في المجال الثقافي بكل أشكاله وأبعاده، باعتبار أنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بثقافة منتجها وقيمه، وبالتالي سيكون لها انعكاس على مستخدميها وعلى من يتلقى مضامينها ومحتوياتها بحكم أنها الوسيلة الوحيدة التي تتيح خدمات تفاعلية وتطبيقات إعلامية جديدة، ويعد الشباب هم الشريحة الأكبر والأكثر اتساعًا بين فئات المجتمع الأخرى، فقد استحوذ استخدام شبكة الانترنت على حيز كبير من اهتمام الشباب وخاصة الشباب الجامعي إذ بات استخدامها يتزايد، فالشباب الجامعي هم جزء لا يتجزأ من المجتمع لكونه عنصرًا حيويًا له القدرة على التفاعل والاندماج والمشاركة في عملية البناء والتغيير والتجديد، وتتأثر هوية الشباب الجامعي نتيجة هذا الاستخدام والانفتاح على الثقافات الأخرى، والشباب في المجتمع الليبي ليس بمنأى عن هذا التأثير، فقد نجم عن استخدام الانترنت متغيرًا رئيسيًا في عمليات الامتزاج والاتصال الثقافي، حيث تأثرت ثقافة الشباب المحلية بالثقافات الأخرى، وشكل ذلك تحديًا أمام الشباب الجامعي الليبي وهويته الثقافية، وفي ضوء هذا التصور كان من الضروري دراسة تأثير استخدام الانترنت على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، وقد تم عرض جوانب الدراسة وفقًا للترتيب التالي:. مشكلة الدراسة وأهميتها ، أهداف الدراسة وتساؤلاتها، مفاهيم الدراسة، التراث البحثي للدراسة، الرؤية النظرية للدراسة، الانترنت في المجتمع الليبي، استخدام الشباب الجامعي للأنترنت، أهمية الهوية الثقافية، الهوية الثقافية والشباب الجامعي، الإجراءات المنهجية للدراسة.

*** مشكلة الدراسة وأهميتها**

يعد الانترنت من أهم وسائل الاتصال الحديثة الأكثر انتشارًا واستخدامًا ومتاحًا لمعظم الأفراد على اختلاف مهاراتهم ومستوياتهم العلمية في مختلف المجتمعات، وشكل الشباب الجامعي الليبي النسبة الكبرى في سهولة استخدام الانترنت والأكثر تفاعلاً معه بحكم القدر الكبير الذى يتقبل فيه الشباب تجربة أي جديد، فبات شغوفًا بيه سعيًا منه للتعرف على الجديد الوافد إليه بشكل مبهر وشيق وجذاب، وهو ما يؤثر على الهوية الثقافية للشباب الجامعي بكل مكوناتها الفكرية والمادية والاجتماعية، نظرًا لما يتمتع به الانترنت من قدرة ملموسة على الاستقطاب والتأثير والتوجيه، ومع تواتر الإيجابيات والسلبيات التي ترد يومًا بعد يوم في التراث العلمي الميداني للبحوث الاجتماعية التي تناولت هذا الموضوع بالبحث فإن مشكلة الدراسة تحددت في السؤال الآتي: ما واقع استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي وأثره على هويته الثقافية؟

وتكمن أهمية الدراسة في التالي: –

١- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الانترنت بوصفه وسيلة اتصال تفاعلية تحظى باستخدام كبير بين أوساط الشباب الجامعي؛ في الوقت الذي يشكل فيه الانترنت تهديدًا كبيرًا على الهوية الثقافية فيمكن أن يكون أداة بناءً أو أداة هدمً.

٢- حاجة حقول علم الاجتماع خاصة " حقل علم الاجتماع التربوي، وحقل علم الاجتماع الثقافي " إلى معرفة حقيقة الانترنت، والوقوف على بعض آثاره الإيجابية والسلبية بشكل عام، وعلى مجالات الهوية الثقافية العربية بشكل خاص.

٣- تكمن أهمية الدراسة في الاستفادة من نتائجها في وضع الخطط والبرامج لتوعية هذه الشريحة بكيفية استخدام الانترنت، خاصة مع وجود توجه عام يشجع على تبنى تقنية المعلومات وتوافر السبل الميسرة لاستخدامها.

*** أهداف الدراسة وتساؤلاتها**

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي وأثره على هويته الثقافية وذلك من خلال الاتي: -

١- معرفة جوانب الاستخدام الإيجابي والسلبي للأنترنت من قبل الشباب الجامعي.

٢- معرفة أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الليبي.

٣- معرفة سبل التوعية للحد من التأثير السلبي للأنترنت على الشباب الجامعي الليبي.

*** تتطلع الدراسة الحالية بمحاولة الإجابة عن الأسئلة التالية**

١- ما جوانب الاستخدام الإيجابي والسلبي للأنترنت من قبل الشباب الجامعي؟

٢- ما أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الليبي؟

٣- ما سبل التوعية للحد من التأثير السلبي للأنترنت على الشباب الجامعي الليبي؟

*** مفاهيم الدراسة**

١- استخدام: هو "استخدام شيء ما، مادي أو رمزي لأغراض خاصة، وبالتالي فالاستخدام الاجتماعي لأداة أو شيء ما يحيل إلى تسليط الضوء على المعاني الثقافية المعقدة التي تنشأ جراء هذا الاستخدام فيما هو يومي" (ضيف، ٢٠٢٠، ص ١٩٦)، وتعرف الدراسة الاستخدام إجرائيًا بأنه استعمال الهاتف النقال أو الحاسب الآلي من أجل عملية التصفح التي يقوم بها الشباب الجامعي في الانترنت بمختلف خدماته وتطبيقاته بغرض البحث عن اشباعات معينة.

٢- الانترنت: يعرَف بأنه "أضخم شبكة للاتصالات في العالم، تضم في جنباتها الملايين من نظم الحاسوب، متصلة مع بعضها عن طريق خطوط هاتفية على مدار الساعة لتأمين الاتصالات بين أطراف الشبكة، وبالنظر للخليط غير المتجانس من النظم البرمجية التي تضمها شبكة الانترنت، فثمة حاجة إلى استخدام لغة مشتركة تلتزم بها سائر النظم المرتبطة بالشبكة تتمثل هذه اللغة في مجموعة من بروتوكولات الاتصالات تسمى (t c p/l p)، وكلمة الانترنت جاءت اختصارًا لكلمات (international network)، وهي الشبكة الحديثة "شبكة المعلومات الدولية" (الحيلة، ٢٠٠٤، ص ص ٣٧٥ - ٣٧٦)، وتعريف الانترنت إجرائياً في هذه الدراسة هو الشبكة الضخمة التي تتكون من عدد كبير من شبكات الحاسب المنتشرة بأنحاء العالم والمرتبطة مع بعضها البعض عن طريق خطوط الهاتف، والتي يستطيع الفرد المستخدم لها التصفح والحصول على الصوت والصورة والمعرفة وتبادلها، والاتصال بالآخرين.

٣- الشباب الجامعي: هو "قطاع من قطاعات الشباب المختلفة يتسم بالانتماء إلى نظام تعليمي محدد، والذي أنهى مراحل التعليم الثانوي أو المتوسط ويقوم باستكمال دراسته في مؤسسات تعليمية متقدمة في الجامعات"، ويحدد التعريف ثلاثة معايير رئيسية هي: -

أ- المعيار الزمني: حيث يتحدد الشباب الجامعي بأنه مرحلة عمرية تقع بين الثامنة عشرة وحتى الخامسة والعشرون، وقد تقل أو تزيد في حدود عامين من هذا الحد، وهذه المرحلة ليست منفصلة عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة وإنما هي امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات.

ب- معيار النوع: تشمل هذه المرحلة العمرية الجنسين من الذكور والإناث على حدٍ سواء.

ج- معيار السمات والخصائص النفسية والسلوكية المميزة للشباب الجامعي: والتي تتمثل في الرغبة في التجديد والقدرة على الإنجاز والمساهمة في إحداث التغيير وكسب المعرفة، إلى جانب سمات الشباب الجامعي العامة في تلك المرحلة كالقلق، والاندفاع، والتمرد في بعض الاحيان، والتأثر بالتقاليد وفقاً للانتشار الثقافي والقيمي والمحلي والعالمي. (الحوت؛ وشاذلى، ٢٠٠٧، ص ص ١٥٢ ـ ١٥٣)، وتعرف الدراسة الشباب الجامعي إجرائيًا بأنهم فئة من الشباب انضمت إلى الجامعة، ويكون عمره (من ١٨ إلى ٢٥) عاماً، وتتسم بالقوة والنشاط والقدرة على العمل والإنجاز والإبداع وتقبل الأفكار الجديدة سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا.

٤- الهوية الثقافية: هي "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وهي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات، وأنماط سلوك، وقيم، ونظرة إلى الكون والحياة" (سيساوى؛ وياسف، ٢٠١٦، ص ٣٤٤)، وتعرف الدراسة الهوية الثقافية إجرائيًا هو كل ما يكتسبه الشباب الجامعي من مفاهيم وقيم ومعتقدات وعادات وتقاليد تشكل شخصيته وانتمائه وولائه لمجتمعه وينعكس ذلك على كل مظاهر حياته من مأكل وملبس وسلوك وعلاقاته الاجتماعية.

*** التراث البحثي في دراسة الانترنت وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجامعي**

لدواعي العرض المنطقي في سياق الدراسة الراهنة سيتم تقسيم التراث البحثي إلى محورين اساسيين: -

*** الانترنت والشباب الجامعي**

نعرض بعضًا من الدراسات المحلية والعربية التي تناولت الانترنت والشباب الجامعي من زوايا مختلفة ورؤى متعددة، وذلك من الأقدم إلى الأحدث.

١- دراسة (أبو حرارة عبد السلام محمد، ٢٠١٠) اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام الانترنت

هدفت الدراسة إلى معرفة نسب شيوع استخدام الانترنت بين الطلبة باختلاف الجنس والتخصص، أما تساؤلات الدراسة فكان أهمها: ماهي نسبة شيوع استخدام الانترنت بين الطلبة باختلاف الجنس والتخصص، وكشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة شيوع استخدام الانترنت بين الذكور عنها بين الإناث، كما أكدت على اتجاهات طلبة الكليات التطبيقية نحو الانترنت أكثر إيجابية من اتجاهات أقرانهم من طلبة الكليات الإنسانية.

٢- دراسة (طارق شنقال؛ ومهري شفيقة ٢٠١٤) استخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات في التعليم الجامعي، دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة سطيف ٢,١

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العملية التعليمية في جامعة سطيف، أما تساؤلات الدراسة فكان أهمها: ما هو واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعليم الجامعي لدى الاساتذة الجامعيين؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الدراسة هي استمارة الاستبيان، وتناولت الدراسة مبحثًا خاصًا عن استخدام الانترنت في التعليم الجامعي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أن أساتذة جامعة سطيف يواكبون استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية ولهم توجهات إيجابية نحو الاستخدام ومزاياه، ويشجعون على الاستفادة من مختلف تكنولوجيات الاتصال عبر الانترنت بمختلف تطبيقاته في العملية التعليمية.

٣- دراسة (حنان بوشلاغم، ٢٠١٦) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي

انطلقت الدراسة من التساؤل الآتي: ماهي إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي؟، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وبلغ حجم العينة (١٠٠) مفردة، أما أداة الدراسة فهي استمارة الاستبيان، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أن شبكات التواصل الاجتماعي لها إيجابيات وسلبيات، فهي تساهم في بناء الشخصية الوطنية عبر المنشورات والإعلانات الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني، وتلعب دورًا في تعزيز قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي، ومن آثارها السلبية على طلاب الجامعة: التلوث الثقافي، وانهيار القيم الاجتماعية عند تبادل المعلومات الهادمة بين الطلاب.

٤- دراسة (محمود عبد الحميد هلال، ٢٠٢٠) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الملك الفيصل، وبلغت عينة الدراسة (٢٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيرًا سلبيًا على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات، وخاصة على الجانب الثقافي.

٥- دراسة (هناء النابلسي، ٢٠٢١) مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية

انطلقت الدراسة من التساؤل الآتي: ما مدى تأثير مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي اجتماعيًا، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، أما أداة الدراسة فهي استمارة الاستبيان، وأظهرت نتائج الدراسة أن لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أثرًا على الشباب الجامعي اجتماعيًا نتيجة للمثيرات التي يتعرض إليها في وسائل التواصل الاجتماعي، بما تقدمه من رسائل مستمرة وسريعة بمختلف الاشكال والصور.

*** الانترنت وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجامعي**

يندرج تحته عدد من الدراسات العربية التي تناولت الانترنت وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجامعي من زوايا مختلفة ورُئ متعددة، وسيتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث.

١- دراسة (أنور شحادة حسن نصار، ٢٠١٦) واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أما الأداة فهي استمارة الاستبيان، والعينة هي عينة عشوائية بسيطة، وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم بنسبة مئوية (٨٨,٣)، وهو ما يؤثر على الهوية الثقافية بكل جوانبها لهؤلاء الطلبة.

٢- دراسة (أسماء مجدي علي حسين، ٢٠١٧) الفيسبوك وإشكالية الهوية الثقافية المصرية، دراسة تطبيقية على شرائح اجتماعية متباينة من الشباب في الفترة من ٢٠١١- ٢٠١٧

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التغير في الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك في الفترة من ٢٠١١- ٢٠١٧، أما أدوات الدراسة فهي: استمارة استبيان شبه مقننة، واستمارة استبيان إلكترونية، تم تطبيقها على عينة عمدية من الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك، بالإضافة إلى دليل المقابلة تم تطبيقها على عينة من الشباب كثيفي الاستخدام لشبكة الفيسبوك، وأظهرت النتائج أن الفيسبوك ساهم بشكل أساسي في إحداث تحولات جوهرية في كينونة الهوية الثقافية المصرية وتميل تلك التحولات إلى السلبية أكثر من الإيجابية، فقد استطاعت خلق بناء ثقافي مشوه يدور في فلك الثقافة العالمية أو العولمة الثقافية مما يهدد الثقافة المصرية لدى شباب الفيسبوك.

٣- دراسة (سامية ابريعم، ٢٠١٧) مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة تتكون من (١٧٥) طالب وطالبة، وأظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير في بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري.

٤- دراسة (فاطمة الزهراء عبيدي؛ ووفاء بن طرد، ٢٠١٧) تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاعلام الجديد على الهوية الثقافية للطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ جامعة عنابة

هدفت الدراسة إلى تحليل وفهم موضوع الهوية الثقافية بأبعاده النفسية والاجتماعية، والتعرف على الاستخدام المتزايد للأنترنت الذي يعد أداة لنشر ثقافة نمطية واحدة تعمل على خلق مواطن عالمي أقل ارتباطًا بهويته الثقافية، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة، وأداة الدراسة هي استمارة الاستبيان، وخلصت إلى عدة نتائج أهمها أن الانترنت له تأثير على مكونات الهوية الثقافية لعينة الدراسة كاللغة، والدين، والقيم، والعادات والتقاليد.

٥- دراسة (نبيلة جعفري، ٢٠١٧) انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، شبكة فيس بوك أنموذجًا

هدفت الدراسة إلى معرفة انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم هويته الثقافية، وأداة الدراسة هي استمارة الاستبيان، أما العينة فهي عينة عشوائية بسيطة قوامها (١٤٧) مفردة، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللهجة العامية في موقع الفيس بوك الذي يعتبر الموقع المفضل لديهم، ويرون أن محددات الهوية الثقافية تتمثل في الإسلام أولًا ثم اللغة العربية ثانيًا.

٦- دراسة (أحمد خميس خليل، ٢٠١٩) استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام عينة الدراسة لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لديهم، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، أما العينة فهي عينة عشوائية بسيطة قوامها (٤٠٠) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على الهوية العراقية الاجتماعية من خلال التخلي عن بعض العادات والتقاليد.

٧- دراسة (حميدي عيسى، ٢٠٢٠) أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من الطلبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

هدفت الدراسة إلى معرفة القيم الجديدة التي اكتسبها الطالب الجامعي من استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة، وأهم تساؤلات الدراسة ما هو تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في صناعة الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين بجامعة المسيلة؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أما أدوات الدراسة فكانت استمارة الاستبيان والملاحظة، والعينة هي عينة عشوائية بسيطة، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: إن لاستخدام التكنولوجيا الحديثة الأثر البالغ على الهوية الثقافية للطالب الجامعي، حيث إن حداثة ظهور هذه التكنولوجيا في المجتمع وما يتميز به من استقلالية وغياب الرقابة فيها يقدم للطالب الجامعي نوعًا من الحرية الغائبة في الواقع المعاش ما يؤدي به إلى الإفراط في استعمالها والإدمان عليها سلبًا على هويته من جميع جوانبها.

*** التعقيب**

استفادة الدراسة الحالية من التحليلات السوسيولوجية التي قدمها التراث البحثي، واتفقت مع بعضه من حيث المنهج المستخدم وهو الوصفي التحليلي، وأيضاً من حيث الأهداف في معرفة أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي، ومعرفة أثار استخدامه السلبية والإيجابية، واتفقت معه في بعض نتائجه التي كان من أهمها أن الاستخدام السلبي للأنترنت له مخاطر على الهوية الثقافية.

*** الرؤية النظرية للدراسة**

*** النظرية التفاعلية الرمزية**

تشير التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي، التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة، فترى أن الفاعل الاجتماعي يختار الأهداف ثم يختار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية واجتماعية ويتضمن معايير قيمية وثقافية، وتتطلب عملية خلق

المؤسسات أن يوجه الفاعلون أفعالهم نحو بعض لتحقيق الإشباع المتبادل، وإذا ما نجحت تلك العملية فإن أفعالهم تصبح تابته وتتخذ الادوار من حيث توقعات الأفراد من بعضهم "أي من حيث المعاني والرموز" (كريب، ١٩٩٩، ص١١٨) ،ويقصد بذلك أن التداخل الرمزي والمعاني التي يضيفها الأفراد تتعلق بقضية الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي، والطريقة التي يتعلم بها الناس ثقافتهم في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها (أوزبرن؛ وقان لون، ٢٠٠٥، ص٨٨)، وتكمن أهمية النظرية التفاعلية الرمزية من خلال أراء وكتابات الرواد المعاصرين مثل "كينساس" وهال" و"دينكان" الذين طوروا هذه النظرية لدراسة الأنماط الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال ودورها في النظم الاجتماعية، وأصبحت أمرًا في غاية الأهمية في مختلف مجالات الحياة مثل استخدام الشبكات الإلكترونية العنكبوتية أو شبكة المعلومات "الأنترنت" إذ دخلت هذه المفردات في الأنشطة الفكرية والخدمية والإنتاجية، وأصبح الاتصال بين المجتمعات بمختلف ثقافاتها اتصالًا تفاعليًا متكاملًا، ويتأثر الشباب في هذه المجتمعات بالتغيرات الاجتماعية التي تمر بها، حيث يحاول الشباب وخاصة الجامعي أن يدرك هذا التطور، ويعدل من أهدافه لكى يستطيع أن يقوم بأدوار متغيرة في المجتمع من خلال عملية التفاعل في علاقتهم مع مختلف المؤثرات المجتمعية، وركزت التفاعلية الرمزية في تناولها لموضوع استخدام الشباب الجامعي للأنترنت وأثره على هويته الثقافية في الآتي:-

١- يتعامل الشباب مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة له ومن هذه الاشياء تكنولوجيا المعلومات وشبكة الانترنت، وكيفية تعامله مع هذه الأشياء وتأثيرها على بناء علاقاته المختلفة والاتجاهات التي يتبناها.

٢- أكدت التفاعلية الرمزية على أن المعاني تشتق أو تنشأ من التفاعل الاجتماعي، ويقصد بدلك الانترنت عند الشباب الجامعي فهذه المعاني جديدة يتم التعرف عليها وتحديدها وتعديلها وتفسيرها من خلال تعامل الأفراد مع المواقف التي يتعرضون لها.

٣- اهتمت التفاعلية الرمزية بالقواعد المجتمعية والقيم والهوية الثقافية لدى الشباب ومدى تأثير شبكات المعلومات "الانترنت" في تغيير تلك القيم.

٤- التعرف على المقومات التي تدفع بالشباب للتفاعل مع تكنولوجيا المعلومات، وأيضًا معرفة تأثير طريقة تعامل الشباب الجامعي مع الوقت والزمن الذي يستخدم فيه الانترنت. (ليلة، ٢٠١٥، ص ص ٣١٩ - ٣٢٠)

ومن خلال ذلك يمكن القول إن المضامين والتوجهات التي تشملها التفاعلية الرمزية، تنعكس على موضوع الدراسة الراهن حيث تفيد في معرفة أهمية استخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي، والتعرف على الأثر السلبي والإيجابي على هويته الثقافية.

*** الانترنت في المجتمع الليبي**

بدأت الخدمات الإلكترونية للأنترنت في المجتمع الليبي في سنة ١٩٩٨، وسرعان ما انتشر استخدامها على نطاق واسع مع سنة ٢٠٠٠، حيث تزايد عدد مستخدمي الانترنت في السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ حتى فاق٢٠٠,٠٠٠ مستخدم، فقد شهد استخدام الانترنت نموًا إيجابيًا على مختلف المستويات اذ بلغ عدد صناديق البريد الإلكتروني ١٠٠,٠٠٠، وبلغ العدد الإجمالي لمواقع الويب ١١٦ موقعاً إلكترونياً في سنة ٢٠٠١، وانتشرت في الفترة القريبة الماضية المراكز العمومية ومقاهي الانترنت في مختلف

المدن والقرى الليبية، وبلغ عددها في بعض الإحصاءات نحو ٣٠٠٠ مركز انترنت، وأيضًا بلغ عدد شركات الانترنت في الفترة الاخيرة حوالى ٧ شركات بدلاً من شركتين في عام ٢٠٠٣، أما في ما يخص الحركة العامة لنشاط المعلوماتية في المجتمع الليبي فقد تم إجراء المئات من ورش العمل والتدريب في المدارس والجامعات الليبية، وتضاعف الاستثمار في هذا المجال عدة مرات ليصل إلى معدل نمو حوالي أربعة أضعاف، وتم إنشاء عدد كبير من المواقع والصفحات الإلكترونية لمختلف قطاعات المجتمع العامة والمنظمات الخاصة على مستوى الأفراد والجماعات وحاليًا أصبح لكل مؤسسة أو منظمة صفحة إلكترونية على شبكة المعلومات الدولية. (رحومة، ٢٠٠٧، ص ص ١٦٣ ـ ١٦٥)

*** استخدام الشباب الجامعي للأنترنت**

يعتبر الانترنت وسيلة جديدة للترفيه والتعليم، والتجارة، والإعلانات، والمحاورات والنقاشات باختلاف الحدود الزمانية والمكانية، وذلك لتنوع المواقع ذات التخصصات المتعددة، كما أن الانترنت يرفع من تجربة المستقبل التفاعلية لما يمتاز به من سرعة التواصل ونقل المعلومات مما جعله أكثر وسيلة مناسبة للاستخدام في العصر الحالي. (الجبور، ٢٠٢١، ص ٤٠)

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ارتفاع معدل استخدام شبكة الانترنت بين الشباب الجامعي بمختلف سماتهم ومستوياتهم المعرفية والاجتماعية والاقتصادية، وركزت معظم الدراسات التي أجريت في بيئة طلبة الجامعات على معرفة أهمية عامل التأثير الثقافي للأنترنت على الشباب الجامعي، ومستويات التفاعل التي أنتجتها هذه الشبكة، لاسيما أنها أصبحت اليوم رافدًا أساسيًا من روافد المعرفة لهم من خلال الاتصال المباشر وغير المباشر، فتطبيقاتها المتعددة التي جلبت عدد كبير من المستخدمين في ظرف وجيز، جعلت تأثيرها عميقًا وبعيد المدى، إذ تعد الوسيلة الاتصالية الوحيدة التي توفر الكثير من المعلومات بكل اللغات والأشكال، فالمحتوى المجاني لهذه الشبكة يعتبر عامل جدب للشباب بما يحمله من نفعٍ أو ضرٍ، فمصدره عدة ثقافات منها ما يتوافق أصولها مع الثقافة العربية ومنها ما يتعارض (بعزيز، ٢٠١٢، ص٦٩) ،وهناك العديد من الأسباب التي تدفع بشباب الجامعي لاستخدام الانترنت ولعل أهمها ما يلي: –

١– الإتاحة: تتيح شبكة الانترنت مصادر المعلومات لمستخدميها على مدار الساعة، وأغلب هذه المصادر والمعلومات لا تتطلب أي تكاليف مادية فهي مجانية، وعملية الوصول إلى هذه المصادر سهلة جداً إلا أن بعضها قد يتطلب التسجيل في الموقع الذي غالبًا ما يكون مجانًا، والمصادر التي توفرها شبكة الانترنت متنوعة كالمطبوعات والصور والفيديو والوسائل السمعية المختلفة.

٢– كسر حاجز الزمان والمكان: قد أصبح بالإمكان ومن مناطق زمنية متغايرة التسجيل دون مغادرة المجتمعات، حيث وفر الانترنت فرصًا كثيرة للتخفيف من العزلة الاجتماعية والبعد الجغرافي، ومثل هذه الفرص تعنى أن الحدود الجغرافية قد زالت من خلال التواصل الاجتماعي. (الشاعر، ٢٠١٥، ص ص ٧٥ـ ٧٦)

لقد زادت أهمية استخدام شبكة الانترنت في هذه الحقبة من الزمن، وأصبح ينظر إليها على أنها ضرورة من ضروريات الحياة اليومية لما لها من جوانب إيجابية، ولا تخلو أيضًا من الجوانب السلبية، ويمكن عرض هذه الجوانب الإيجابية والسلبية على الشباب الجامعي في الآتي: –

*** الجوانب الإيجابي**

١- الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات مع سهولة تصفحها كالمجلات والجرائد والكتب والدوريات الإلكترونية.

٢- اكتساب مهارات جديدة عن طريق برامج خاصة ومتنوعة للتعليم والتدريب الفردي والجماعي.

٣- زيادة مدارك الشباب الجامعي واستيعابهم للمتغيرات من حولهم، واطلاعهم على الابتكارات والمكتشفات والمستجدات العالمية في مختلف النواحي الاقتصادية، والاعلامية، والسياسية، والعلمية، والتربوية، والاجتماعية. (كارين إيفانز، ٢٠٢١، ص١١٥)

*** الجوانب السلبية**

١- أفرزت شبكة الانترنت حالة من الضياع والتوتر بين الشباب بحيث قللت من المساحة الشخصية للفرد، وساهمت في خلق الشخصية الجمعية من خلال التقليد والتبعية.

٢- إعراض الشباب عن القراءة والمطالعة، وافتقارهم للزاد العلمي مما شكل فراغًا خطيرًا لديهم ما دفعهم إلى استخدام الانترنت لغرض التسلية وإضاعة الوقت غالبًا فيما يضر أكثر مما ينفع.

٣- عزل الشباب عن واقعهم الأسُري، وعدم انتسابهم للأندية الرياضية والثقافية، والمراكز العلمية التي تعتنى بالبناء العلمي، والفكري للشباب، والتي تهتم بالارتقاء بهم في مختلف جوانب الحياة.

٤- ظهور لغة جديدة بين الشباب من شأنها أن تضعف اللغة العربية وإضاعة هويتها. (الشاعر، ٢٠١٥، ص ٦٩)

*** أهمية الهوية الثقافية**

الهوية الثقافية هي السمة الأساسية لثقافة من الثقافات، وهى ليست منظومة جاهزة ونهائية بل هي تفاعل متشابك مع الواقع والتاريخ، لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من الانصهار والذوبان، ويمكن القول بأن الهوية تتسم بالديناميكا أي إن الهوية شيء يتم اكتسابه، ويعدل باستمرار، وليست ثابتة بمعنى أنها قابلة للتحول والتطور، وذلك لأن تاريخ أي مجتمع هو تاريخ متجدد ومليء بالأحداث والتجارب، فالهوية الأصلية تتغير باستمرار، وتكتسب سمات جديدة، وبالتالي فهي مجموعة من " المقررات الجماعية، التي يتبناها مجتمع ما، في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية العقائدية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والتي تشكل في مجموعها صورة متكاملة تتغير عن ثقافة هذا المجتمع، وأي تهديد لهذه القيم، تجابهه المقاومة الثقافية، التي تحافظ على هذه القيم من التصدع والانهيار أو التلاشي، ويتولى خط الدفاع مهمة تكييف العناصر المهددة لقوة الثقافة بما يضمن حفظ جوهرها لتشكل الصورة الاجتماعية المرغوب فيها " (الكراتى، ٢٠١٨، ص ١٤٦) ،ويمكن تحديد أبعاد الهوية الثقافية في الآتي: -

١- الثوابت الجغرافية من أرض ووطن وكيان مادي.

٢- التأكيد الثقافي للذات من خلال التمسك باللغة والتراث.

٣- التراث الروحي وشعور الفرد بأنه جزء من هذا الكل الروحي.

٤- الانتماء للثقافة يعني شعور الفرد بالوجود ضمن إطارها والتوحد معها.

٥- إحساس داخلي للفرد بالمشاركة والاندماج مع ثقافة معينة والمشاركة بما يملكه.

٦- التمسك الاجتماعي، والتمسك بالقيم والمعايير والاعراف، ومقاومة التأثير الخارجي، ورفض القيم والاعراف

المنقولة من مجتمعات أخرى تتعارض مع قيم الثوابت النظرية. (دغريري، ٢٠١٥)

٧- التطور الإبداعي للأفراد مع الاحتفاظ بالمكونات الثقافية الخاصة بالجماعة، وتكمن هذه المكونات الثقافية فيما يلي:- **المكونات المادية:** وتشمل الادوات، والملابس، والمباني، ووسائل النقل، مكونات اجتماعية: وتشمل جانبين أساسيين في المجتمع وهما: البناء الاجتماعي الذي تمثله العلاقات الاجتماعية المنظمة الثابتة نسبياً بين الأفراد، والجانب الثقافي المتمثل في أسس تلك العلاقات والقواعد التي تقوم عليها، والمكونات الفكرية: اللغة والدين والفن والعلم والعادات والتقاليد. (استيتية، ٢٠١٤، ص٢٢٣)

*** الهوية الثقافية والشباب الجامعي**

يمكن القول بأن التغيرات التي طالت الشباب قد تشكلت في مجملها نتيجة عدة عوامل أهمها انتشار استخدام شبكة الانترنت، فغدت هذه الوسيلة ذات تأثير قوي خلق الشخصية الفردية، وأصبحت الموجه الأول لفكر الشباب، ولها القدرة على ضرب أوتار الهوية الثقافية بصورة مباشرة حيث تعزز حضورها في نفس الفرد ووجدانه وشعوره، وتُمَتَن بنيانها داخل كيانه، حتى يلتحم معها، غير أن خطورة استخدامها لا تكمن في الانفتاح المعقلن على ثقافة الآخر، وإنما في الانغماس في هذه الثقافة والانبهار بها إلى درجة تفضيلها على ثقافة المجتمع الأصلية، وهذا بدوره يؤدي إلى اختراق ثقافي يستهدف النسيج الثقافي ويهدده بالذوبان في ثقافة الآخر المغاير، مما يخلق حالة من التناقض البنيوي داخل النسيج الاجتماعي في المجتمع الواحد بفعل ضعف الانسجام بين ثقافة الشباب وثقافة المجتمع. (الكراوى، ٢٠١٠)

والتغير في الهوية الثقافية للشباب أصبح واضحًا في مظهره وفكره سواء كان ذلك على مستوى الملبس أو المأكل أو المشرب أو العلاقات أو الممارسات، أو تراجع الاهتمام بالأخلاقيات والتعلق المفرط بالماديات، حيث شهد واقع المجتمع الليبي ضمور الكثير من القيم المعنوية، لأن جيل الشباب قد نشأ على مفردات جديدة غير التي نشأ عليها جيل الآباء، مما عمق الهوّة الثقافية بين الجيلين، وصعّب في كثير من الأحيان من مهمة التواصل المنتج بينهما، مما قاد الشباب إلى حالة من التناقض بين ما يعرفه عن ماضيه وما يشاهده في حاضره، فيشعر بالانهزام أمام الثقافة المغايرة التي يجد نفسه عالة عليها لامساهمًا فيها، تعمل على ترسيخ قيم أكثر فردانية، وتخاطب الغرائز، وتخدر العقل، والنزوع صوب زراعة العنف من خلال بث محتويات تعلي من شأن صانعي هذا السلوك، مما يخلق الشخصية المتناقضة ثقافيًا وقيميًا، وربما قادة إلى الانحراف والإجرام والمعاناة من المشكلات الاجتماعية والنفسية المتواصلة. (بلغيت، ٢٠١١، ص ص ٣٥٥ - ٣٥٦)

وأمام المرحلة الحالية التي يمر بها المجتمع الليبي وشبابه، والتي تحمل العديد من المخاطر والتحديات فقد بدأت تتزعزع هويتهم، واكتسبوا قيمًا دخيلة على ثقافتهم، فكان على الشباب الجامعي أن يطور ثقافة المبادرة والمسؤولية من خلال تطوير ثقافة مبنية على العمل والمشاركة والالتزام بقضايا مجتمعه، أي ثقافة تسلحه بوسائل المناعة الضرورية لصيانة هويته الثقافية، وهذا يتطلب سبلًا توعوية للشباب مبنية على أسُس عميقة لمعرفة قضايا الشباب، والاستماع إليهم، و الاستثمار فيهم، وتنظيمهم مؤسسيًا، ففي هذه

الأبعاد تكمن الشروط الموضوعية لبناء هوية ثقافية قوية. (الكراوى، ٢٠١٠)

*** الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**

منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن موضوع الدراسة والذي لا يتوقف عند وصف الظاهرة، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها، وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة تسهم في تحسين الواقع وتطويره.

مجتمع وعينة الدراسة: يتألف مجتمع الدراسة من طلبة كلية الآداب جامعة بني وليد المقيدين في السنوات (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) للعام الجامعي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢) أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٧٠) مفردة من مختلف الأقسام العلمية في كلية الآداب جامعة بني وليد.

أداة جمع البيانات: تم تصميم استمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وبعد جمع البيانات والتأكد من صحتها العلمية تم تبويب البيانات وتفريغها في جداول تكرارية واستخدمت النسبة المئوية كمقاييس إحصائية، ولصدق الأداة عرضت استمارة الاستبيان في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، وذلك للتأكد من صلاحية ودقة ووضوح كل عبارة من عباراته وتحديد مدى ارتباطها بأهداف الدراسة وتساؤلاته

*** مجالات الدارسة**

١- المجال المكاني: تم اختيار كلية الآداب جامعة بني وليد مجالاً مكانياً لإجراء الدراسة.

٢- المجال البشري: وهم طلبة كلية الآداب "ذكور وإناث".

٣- المجال الزمني: وهي الفترة التي أجُريت فيها الدراسة الميدانية، حيث استغرقت هذه الفترة من (٣-٤-٢٠٢٢ إلى ٢٢-٥-٢٠٢٢)

نتائج الدراسة: فما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية وهي كالتالي: -

جدول رقم (١) يبين استخدام شبكة الانترنت لدى الشباب الجامعي

استخدام شبكة الانترنت لدى الشباب الجامعي	العدد	النسبة %
نعم	٧٠	٪١٠٠
لا	-	-
المجموع	٧٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (١) أن نسبة المبحوثين الذين يستخدمون شبكة الانترنت جاءت (١٠٠٪)، وهذا يدل على اندفاع الشباب الجامعي وتفاعله لاستخدام الانترنت، وهو ما أكدت عليه النظرية التفاعلية الرمزية في تناولها لهذا الموضوع كما ورد في العرض السابق للنظرية.

جدول رقم (٢) يبين الجوانب الإيجابية لاستخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي

الجوانب الإيجابية	العدد	النسبة %
للاستفادة من المواقع التي تهتم بقضايا الشباب	١١	٪١٥
يعمل على زيادة الوعي بالمتغيرات الحادثة في المجتمع المحلي والتكيف الإيجابي معها	١٣	٪١٨
للحصول على معلومات تتعلق بالتخصص العلمي والمطالعة	٢١	٪٣١
تحميل مختلف البرامج الثقافية والدينية ومواكبة المستجدات العالمية	٢٥	٪٣٦
المجموع	٧٠	٪١٠٠

يوضح الجدول رقم (٢) أن نسبة (٣٦٪) هي تحميل مختلف البرامج الثقافية والدينية ومواكبة المستجدات العالمية، بينما وصلت نسبة (٣١٪) الحصول على معلومات تتعلق بالتخصص العلمي والمطالعة، في حين وصلت نسبة (١٨٪) يعمل على زيادة الوعي بالمتغيرات الحادثة في المجتمع

والتكيف الإيجابي معها، ووصلت نسبة (١٥٪) للاستفادة من المواقع التي تهتم بقضايا الشباب، وهذا يدل على وعي الشباب الجامعي بأن الاستخدام الإيجابي للأنترنت يعود عليهم بالنفع.

جدول رقم (٣) يبين الجوانب السلبية لاستخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي

الجوانب السلبية	العدد	النسبة %
ضعف فرص الحوار والنقاش داخل الأسرة	٣٠	٤٢٪
تراجع مهاراتك العلمية والذهنية بسبب كثرة استخدامه	١٠	١٤٪
ضياع الوقت في الترفيه والتسلية فقط	١٠	١٤٪
تراجع تفاعلك مع محيطك الاجتماعي	٢٠	٣٠٪
المجمـــوع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٣) أن نسبة (٤٢٪) هي ضعف فرص الحوار والنقاش داخل الأسرة، في حين جاءت نسبة (٣٠٪) تراجع تفاعل الشباب مع محيهم الاجتماعي، ويليها نسبة (١٤٪) تراجع مهارتك العلمية والذهنية بسبب كثرة استخدامه، وأيضاً نسبة (١٤٪) ضياع الوقت في الترفيه والتسلية فقط، وهو ما يتفق مع بيانات جدول رقم (٢)، إي أن هناك تفاوت في وعي وإدراك الشباب للجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام الانترنت.

جدول رقم (٤) يبين الخدمات المستخدمة من خلال الانترنت

الخدمات المستخدمة من خلال الانترنت	العدد	النسبة %
خدمة المجموعة الإخبارية	١٥	٢١٪
مشاهدة الأفلام والمسلسلات	١٠	١٥٪
مواقع التواصل الاجتماعي	٢٦	٣٧٪
تحميل الأغاني والفيديوهات	١٩	٢٧٪
المجـــموع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٤) أن نسبة (٣٧٪) من المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، ووصلت نسبة (٢٧٪) لتحميل الأغاني والفيديوهات، وبلغت نسبة (٢١٪) لخدمة المجموعة الإخبارية، في حين وصلت نسبة (١٥٪) مشاهدة الأفلام والمسلسلات، وهذا يدل على أن مواقع التواصل الاجتماعي لها التأثير الأكبر على الشباب الجامعي، وهو ما يتفق مع بعض ما تم عرضه في التراث البحثي في متن هذه الدراسة.

جدول رقم (٥) يبين أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الليبي

أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الليبي	العدد	النسبة %
الشعور بالاغتراب عن واقعك الحقيقي وعدم الانتماء إليه	٨	١١٪
يساعد على المواءمة بترسيخ الهوية الثقافية والانخراط في الثقافة العالمية	٧	١٠٪
احداث نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم لدى الشباب الجامعي	١٧	٢٥٪
ظهور مصطلحات وعبارات جديدة بين الشباب الجامعي	١١	١٦٪
يؤدي إلى العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية في الواقع وتشكيل علاقات افتراضية	٤	٥٪
له تأثير في تغيير العديد من عاداتنا وتقاليدنا الليبية والعربية	٢٣	٣٣٪
المجـــموع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٥) أن نسبة (٣٣٪) إن الانترنت له تأثير في تغيير العديد من عاداتنا وتقاليدنا الليبية والعربية ، في حين جاءت نسبة (٢٥٪) لإحداث نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم لدى الشباب الجامعي، ووصلت نسبة (١٦٪) لظهور مصطلحات وعبارات جديدة بين الشباب الجامعي، وأيضاً نسبة (١١٪) بالشعور بالاغتراب عن واقعك الحقيقي وعدم الانتماء إليه، ويليها نسبة (١٠٪) يساعد على المواءمة بترسيخ الهوية الثقافية والانخراط في الثقافة العالمية، وأيضاً نسبة (٥٪) يؤدي إلى العزلة وضعف العلاقات

الاجتماعية في الواقع وتشكيل علاقات افتراضية، وبدلك تشير بيانات هذا الجدول إلى تأثير استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي.

جدول رقم (٦) يبين أثر المضامين التي تنشر عبر الانترنت على هويتك الثقافية

أثر المضامين التي تنشر عبر الانترنت على هويتك الثقافية	العدد	النسبة %
نشر عادات وثقافات تخالف الثقافات المحلية	١٨	٢٥٪
زيادة الثقة في النفس والشعور بوجود الذات	١١	١٦٪
انتشار أخلاقيات سلبية كالعنف والكراهية	٢٥	٣٦٪
طمس الهوية الأصلية والانغماس في ثقافات المجتمعات الأخرى	١٦	٢٣٪
المجـــموع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٦) أن نسبة (٣٦٪) هي انتشار اخلاقيات سلبية كالعنف والكراهية، ووصلت نسبة (٢٥٪) نشر عادات وثقافات تخالف الثقافة المحلية، وبلغت نسبة (٢٣٪) طمس الهوية الأصلية والانغماس في ثقافات المجتمعات الأخرى، في حين وصلت نسبة (١٦٪) زيادة الثقة في النفس والشعور بوجود الذات، وهو ما يتفق مع الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٧) يبين مساهمة المضامين المنشورة في ترسيخ القيم الثقافية لديك

مساهمة المضامين المنشورة في ترسيخ القيم الثقافية لديك	العدد	النسبة %
نعم	٣١	٤٤٪
لا	٣٩	٥٦٪
المجموع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٧) أن نسبة (٥٦٪) من الذين أجابوا (لا)، بينما وصلت نسبة (٤٤٪) من الذين أجابوا (نعم)، وهو ما يتفق مع جدول رقم (٣) في اختلاف وعي وإدراك الشباب الجامعي في استخدام الانترنت.

جدول رقم (٨) يبين مساهمة المضامين المنشورة في تغيير بعض جوانب شخصيتك

مساهمة المضامين المنشورة في تغيير بعض جوانب شخصيتك	العدد	النسبة %
اللباس والمظهر الخارجي	٢٠	٣٠٪
طريقة التفكير	٧	١٠٪
أسلوب الكلام	١٣	١٨٪
التخلي عن بعض العادات والتقاليد المحلية	٣٠	٤٢٪
المجمـــوع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٨) أن نسبة (٤٢٪) هي التخلي عن بعض العادات والتقاليد المحلية، في حين بلغت نسبة (٣٠٪) اللباس والمظهر الخارجي، وجاءت نسبة (١٨٪) أسلوب الكلام، وأيضاً نسبة (١٠٪) ممن يرون طريقة التفكير، ويشير ذلك إلى أثر محتوى ومضامين الانترنت المنشورة على شخصية الشاب الجامعي وهو ما يتفق مع عرض مكونات الهوية الثقافية التي تمت الإشارة إليها في الجانب النظري للدراسة.

جدول رقم (٩) يبين سبل التوعية للحد من التأثير السلبي للأنترنت على الشباب الجامعي

سبل التوعية للحد من التأثير السلبي للانترنت على الشباب	العدد	النسبة %
أن يطور أصحاب القرار اللوائح والقوانين الخاصة بحماية المستخدم	٩	١٢٪
توسيع دائرة الحوار المباشر والتدريب على مهارات الاستخدام الإيجابي للأنترنت	٧	١٠٪
استثمار الانترنت من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة فيما يعود على الشباب بالنفع	١٠	١٤٪
تطوير أجهزة الإعلام المحلية بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب وتقديم المقنع لترشيد استخدامهم للأنترنت	١٢	١٧٪
وضع استراتيجية واضحة تتبنى توافر محتوى ومضامين تتناسب مع الثقافة العربية	٢٠	٣٠٪
متابعة استخدام الشباب للأنترنت بشيء من التوجيه والإرشاد والتوضيح وخاصة من الوالدين	١٢	١٧٪
المجـــموع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٩) أن نسبة (٣٠٪) هي وضع استراتيجية واضحة تتبنى توافر محتوى ومضامين تتناسب مع الثقافة العربية جاءت بالمرتبة الأولى، بينما جاءت نسبة (١٧٪) تطوير أجهزة الإعلام المحلية بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب وتقديم المقنع لترشيد استخدامهم للأنترنت، وأيضاً نسبة (١٧٪) متابعة استخدام الشباب للأنترنت بشيء من التوجيه والارشاد والتوضيح خاصة من الوالدين بالمرتبة الثانية، وبلغت نسبة (١٤٪) استثمار الانترنت من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة فيما يعود بالنفع على الشباب بالمرتبة الثالثة، وجاءت نسبة (١٢٪) أن يطور أصحاب القرار اللوائح والقوانين الخاصة بحماية المستخدم بالمرتبة الرابعة، ووصلت نسبة (١٠٪) توسيع دائرة الحوار المباشر والتدريب على مهارات الاستخدام الإيجابي للأنترنت بالمرتبة الخامسة.

جدول رقم (١٠) يبين إمكانية استغناء الشباب الجامعي عن استخدام شبكة الانترنت

إمكانية الاستغناء عن استخدام شبكة الانترنت	العدد	النسبة %
نعم	٣	٤٪
لا	٦٧	٩٦٪
المجموع	٧٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٠) أن الشباب الجامعي لا يمكنه الاستغناء عن استخدام شبكة الانترنت بنسبة (٩٦٪)، بينما وصلت نسبة (٤٪) إمكانية الشباب الجامعي الاستغناء عن استخدام شبكة الانترنت؛ وهو ما يتفق مع بيانات جدول رقم (١)، ويدل ذلك على أن شبكة الانترنت أصبحت ضرورة من ضرورات العصر.

أولاً– النتائج المتعلقة بجوانب الاستخدام الإيجابي والسلبي للأنترنت من قبل الشباب الجامعي

١– أكدت الدراسة على نسبة (١٠٠٪)، من انتشار استخدام الانترنت بين الشباب الجامعي، كما أوضحت الجوانب الإيجابية لاستخدام الانترنت والمتمثلة في تحميل مختلف البرامج الثقافية والدينية ومواكبة المستجدات العالمية بنسبة (٣٦٪)، والحصول على معلومات تتعلق بالتخصص العلمي والمطالعة بنسبة (١٨٪)، وأيضاً زيادة الوعي بالمتغيرات الحادثة في المجتمع والتكيف الإيجابي معها، والاستفادة من المواقع التي تهتم بقضايا الشباب.

٢– أكدت الدراسة أن الجوانب السلبية لاستخدام الانترنت هي ضف الحوار والنقاش داخل الأسرة بنسبة (٤٢٪)، وتراجع تفاعل الشباب مع محيطهم الاجتماعي بنسبة

(٣٠٪)، وأيضًا تراجع مهارتهم العلمية والذهنية وضياع الوقت في الترفيه والتسلية فقط، ويستنتج من ذلك أن هناك تفاوتًا في وعي وإدراك الشباب الجامعي لجوانب الاستخدام الإيجابي والاستخدام السلبي للأنترنت.

٣- أوضحت الدراسة أن الشباب الجامعي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (٣٧٪)، وهو ما يتفق مع بعض ما تم عرضه في التراث البحثي في أن مواقع التواصل الاجتماعي لها التأثير الأكبر على الشباب الجامعي.

ثانياً: أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي

١- بينت الدراسة أثر استخدام الانترنت على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الليبي، فقد جاءت نسبة (٣٣٪)، بأن له تأثير في تغيير العديد من العادات والتقاليد الليبية والعربية، وأحدث نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم لدى الشباب بنسبة (٢٥٪)، وأيضاً يساهم بالشعور بالاغتراب عن الواقع الحقيقي وعدم الانتماء إليه، والانخراط في الثقافة العالمية، وضعف العلاقات الاجتماعية الواقعية وتشكيل علاقات افتراضية.

٢- أكدت الدراسة على أثر المضامين التي تنشر عبر الانترنت على الهوية الثقافية من خلال نشر أخلاقيات سلبية كالعنف والكراهية وذلك بنسبة (٣٦٪)، وأيضاً نشر عادات وثقافات تخالف الثقافات المحلية بنسبة (٢٣٪)، كما أوضحت الدراسة مساهمة هذه المضامين في تغيير بعض جوانب الشخصية فقد وصلت نسبة (٤٢٪)، وهي التخلي عن بعض العادات والتقاليد المحلية، ونسبة (٣٠٪) تأثيرها على اللباس والمظهر الخارجي، وأيضاً تأثيرها في أسلوب الكلام، وطريقة التفكير.

ثالثاً: سبل التوعية للحد من التأثير السلبي للأنترنت على الشباب الجامعي

١- أوضحت الدراسة سبل التوعية للحد من التأثير السلبي للأنترنت على الشباب الجامعي، فقد جاءت نسبة (٣٠٪)، وضع استراتيجية واضحة تتبنى توافر محتوى ومضامين تتناسب مع الثقافة العربية بالمرتبة الأولى، وتطوير أجهزة الإعلام المحلية بما يلبي رغبات واتجاهات الشباب وتقديم المقنع لترشيد استخدامهم للأنترنت، وأيضاً متابعة استخدام الشباب للأنترنت بشيء من التوجيه والإرشاد والتوضيح خاصة من الوالدين بالمرتبة الثانية، واستثمار الانترنت من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة فيما يعود بالنفع على الشباب بالمرتبة الثالثة، وأن يطور أصحاب القرار اللوائح والقوانين الخاصة بحماية المستخدم بالمرتبة الرابعة، وتوسيع دائرة الحوار المباشر والتدريب على مهارات الاستخدام الإيجابي للأنترنت بالمرتبة الخامسة.

٢- أكدت الدراسة بأن نسبة (٩٦٪) من الشباب الجامعي لا يمكنه الاستغناء عن استخدام شبكة الانترنت، وذلك يشير إلى أن شبكة الانترنت أصبحت ضرورة من ضروريات العصر.

*** توصيات الدراسة**

١- التأكيد على أهمية الاستخدام الإيجابي لشبكة الانترنت في نشر ثقافة المجتمع الليبي الخاصة به، والحفاظ على هويته الليبية، وأيضاً التأكيد على دورها في زيادة الوعي بما أفرزته هذه الشبكة من تأثيرات سلبية على المجتمع والأفراد لتفادي أخطارها.

٢- توعية الشباب الجامعي بشبكة الانترنت بوصفها أحد مستجدات تكنولوجيا التعليم، وأهميتها في الحصول على المعلومات العلمية المتنوعة، والاهتمام بعمل دورات تعليمية

وتثقيفية للشباب الجامعي؛ لتدعيم القيم والأخلاقيات وتعزيزها، ويكون لها دور في التأكيد على هويتهم الثقافية.

٣- توجيه نظر الإعلام المحلي بما يساعد الشباب الجامعي في بناء هويته الثقافية المبدعة والفاعلة، وتوجيه اتجاهاتهم نحو قيم مجتمعهم المحلية بما يخلق التوازن بينها وبين القيم الدخيلة والجديدة، وبذلك تكتسب القيم والمثاليات الموجهة للشباب العربي قيمة إيجابية ودلالة اجتماعية تساعد الشباب في مواجهة تحدياتهم المستقبلية، فالأنترنت سلاح ذو حدين يمكن أن يكون مفيدًا أذا ما تم استغلاله بالشكل الصحيح.

*** المراجع**

بعزيز، إبراهيم، (٢٠١٢)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، ط ١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

الجبور، أمال، (٢٠٢١)، الشباب بين الحقيقة وايدلوجيا الأعلام، وزارة الثقافة، عمان، الاردن.

كريب، إيان، محمد (مترجم)، عصفور (محرر)، (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هاربر ماس، عالم المعرفة، الكويت.

ملحس استيتية، دلال، (٢٠١٤)، التغير الاجتماعي والثقافي، ط ٣، دار وائل للنشر، عمان، الاردن.

أوزبون، ريتشارد؛ وقان لون، بورن، حمدي (مترجم)، إمام (محرر)، (٢٠٠٥)، أقدَم لك.. علم الاجتماع، ط ١، الناشر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

بن إبراهيم الشاعر، عبد الرحمن، (٢٠١٥)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

ليلة، على، (٢٠١٥)، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: صراع الحضارات على ساحة المرأة والشباب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

محمد رحومة، علي، (٢٠٠٧)، مجتمع المعرفة وبلدان المغرب العربي: دراسة مقارنة في المنجزات والتوجهات المعلوماتية، ط ١، الجامعة المغاربية، طرابلس، ليبيا.

إيفانز، كارين، هاني (مترجم)، كيت وآخرون (محرر)، (٢٠٢١)، إعادة النظر في المجتمع المحلى في العصر الرقمي، علم الاجتماع الرقمي منظورات نقدية، عالم المعرفة، الكويت.

محمود الحيلة، محمد، توفيق (محرر)، (٢٠٠٤)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط ٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

صبري الحوت، محمد؛ وعدلي شاذلي، ناهد، (٢٠٠٧)، التعليم والتنمية، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

محمد عبد السلام، أبو حرارة، (٢٠١٠)، "اتجاهات طلبة الجامعة نحو استخدام الانترنت"، مجلة البحوث الاجتماعية: (٤): ٣٥ ـ ٤٣

مجدي على حسين، أسماء، (٢٠٢٠)، "الفيسبوك وإشكالية الهوية الثقافية المصرية: دراسة تطبيقية على شرائح اجتماعية متباينة من الشباب في الفترة من ٢٠١١ ـ ٢٠١٧"، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية: ٦٠ ـ ١٠٩

شحادة حسين نصار، أنور، (٢٠١٦)، "واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كليات التربية بجامعات غزة ودورها في تعزيز الهوية

الثقافية"، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات: ٦ (١): ١٦١ ـ ١٨٥

بوشلاغم، حنان، (٢٠١٦)، "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز وترسيخ قيم المواطنة لدى الطالب الجامعي"، مجلة دفاتر المخبر، ١٧ (١): ١٧١ ـ ١٩٠

ابريعم، سامية، (٢٠١٧)، "مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ام البواقي، مجلة التراث،٧ (٢٦) ٢٣٠ ـ ٣٦٣

بلغيت، سلطان، (٢٠١١)، "تمظهرات أزمة الهوية لدى الشباب"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: (٥): ٣٤٨ ـ ٣٦٣

ضيف، عبد القادر، (٢٠٢٠)، "سيسيولوجيا الاستخدامات: نحو مقاربات سوسيو ـ تقنية لتفسير انتشار واستخدام وتملك تكنولوجيات الاعلام والاتصال"، مجلة سيسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية: ٤ (١): ١٩٠ ـ ٢٠٩

عبيدي، فاطمة الزهراء؛ وبن طرد، وفاء، (١٠١٧)، "تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاعلام الجديد على الهوية الثقافية للطالب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عنابة"، مجلة دراسات اجتماعية: (١): ٤٩ ـ ٦٤

عبد الحميد هلال، محمود، (٢٠٢٠)، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اتجاهات وقيم طلبة الجامعات: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية: ٤: ١٥١ ـ ١٧٥

جعفري، نبيلة، (٢٠١٧)، "انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي: شبكة فيس بوك أنموذجاً"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: (٣١): ٨١ ـ ٩٤

النابلسي، هناء، (٢٠٢١)، "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات الاردنية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية: ٤٨ (٣): ٣٧٦ ـ ٣٩١

محمد الكراتى، ونيس، (٢٠١٨)، "اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهوية الثقافية في ظل العولمة، مجلة كلية الآداب: (١١): ١٣٧ ـ ١٧١

شنقال، طارق؛ وشفيقة مهري، (٢٠١٤)، استخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات في التعليم الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة سطيف ٢،١، الملتقى الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ٣٣٧ ـ ٣٥٣

سيساوي، فضيلة؛ وياسف، هبة، مهدي (محرر)، (٢٠١٦)، الهوية الثقافية والانتماء الوطني للشباب العربي بين الحوار الحضاري والصراع الحضاري، أعمال المؤتمر الإقليمي الثاني لقسم علم الاجتماع، دور الانتماء الوطني في تحقيق التنمية الشاملة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع

خميس خليل، أحمد، (٢٠١٩)، استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (٤) ٣ - ٣٥ ١٠ - ١ - ٢٠٢٢
www.meecsi.comlar

الكراوى، ادريس، (٢٠١٠)، الشباب، الهوية، والقيم في العالم العربي تساؤلات جوهرية. ٢٦. ٢. ٢٠٢٢
https//www.maghress.

عيسى، حميدي، (٢٠٢٠)، أثر استخدام التكنولوجيا الحديثة على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي: ٣-٩٦ ٢٠٢٢,١,١٨
http://serch.mandumah.com

دغريري، علي، (٢٠١٥)، غياب الهوية الثقافية لدى الشباب ٢٠. ٢. ٢٠٢٢
http://ahdagriri.wordpress.com